بيان العذاب فللبيان كقول العارف حكايته لغير العارف
بقول تعلم كيف كان امر فلان وغرضه ان يقول احترز
عنه وحيث ذكرها بعد بيان العذاب ذكرها للتعظيم
كقول فلان اي ضرب واما ضرب ويقول ضربته
وكيف ضربته اي قويا وفي حكاية عاد ذكرها مرتين
للبيان والاستفهام ثانيها انه تعالى ذكر في حكاية
نوح عليه السلام الذي للتعظيم وفي حكاية ثمود
ذكر الذي للبيان لان عذاب قوم نوح كان بامر عظيم
عام وهو الطوفان الذي عم العالم ولا كذلك
عذاب قوم ثمود فانه كان مختصا بهم ثالثها انه
تعالى ذكر في هذه السورة خمس قصص وجعل القصة
المتوسطة مذكورة على اتم وجه لان حال صالح
عليه السلام كان اتم مشابهة بحال محمد صلى
الله عليه وسلم لانه اتي بامر عجيب ارضي وكان اعجب
مما جاء به الانبياء عليهم الصلاة والسلام لان
عيسى عليه السلام احيى الميت لكن الميت كان
محلا للحياة فقامت الحياة باذن الله تعالى في
محل كان قابلا لها وموسى عليه السلام انقلبت
عصاه ثعبانا فاثبت الله تعالى في الخشب الحياة
باذنه تعالى لكن الخشب نبات كان له قوة في النمو
فاشبه الحيوان في النمو وصالح عليه السلام كان

الظاهر

الظاهر في بدء خروج الناقة من الحجر والحجر ليس
محلا للحياة ولا محلا للنمو والنبي صلى الله عليه وسلم
اتى باعجب من الكل وهو التصرف في الجرم السماوي
الذي يقول المشرك لا وصول لاحد الى السماء واما
الارضيات فقالوا انها اجسام مشتركة المواد يقبل
كل واحد منها صورة الاخرى والسماويات لا تقبل
ذلك فلما اتى بما اعترفوا بانه لا يقدر على مثله ادمي
كان اتم وابلغ من معجزة صالح عليه السلام التي هي
اتم من معجزة سائر الانبيا غير محمد صلى الله عليه وسلم
ولقد يسرنا اي على ما لنا من العظمة **القران** اي
الكتاب الجامع لكل خير الفارق بين كل ملبس **للذكر** اي
الحفظ والتذكر والتدبر وحصول الشرف في الدارين
فهل من مدكر اي من ناظر بعين الانصاف والتجرد
عن الهوى ليرى كل ما اخبرنا به فنعينه عليه
ولما انقضت قصة ثمود مما تعرفه العرب بالاخبار
ورؤية الاثار قال تعالى **كذبت قوم لوط** اي وهم
في قوة عظيمة على ما نحا ولو ندوا ان كانوا في تكذيبهم
فهذا اضعف من عقول الناس عن التجرد عن الهوى
بما دل عليه تانيث الفعل بالتاء وكذا ما قبلها من
القصص **بالنذر** اي بالامور المنذرة لهم
على لسان نبيهم لوط عليه السلام ودل على تناهي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)